بما اوتي موسى وبما انزل عليه فلما تأتى لهم ذلك قالوا ساحران
تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون وقرئ سحران فعلى قراءة
ساحران قيل ارادوا موسى وهارون ومعنا تظاهرا اي تعاونا
وقيل ارادوا موسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه وعلى قراءة سحران
قيل ارادوا التوراة والقرآن وقيل الانجيل والقرآن وقيل ان
قريشا سالوا اليهود عن محمد صلى الله عليه وسلم فاخبروهم ان نعته
وصفته في كتابهم التوراة فقالوا عند ذلك ساحران تظاهرا وقالوا
انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله اتبعه ان كنتم
صادقين قيل المعنى قل لهم ائتوا بكتاب من عند الله غير كتاب
موسى وكتاب محمد وهذا تقوية لقراءة من قرأ سحران ومن قرأ
ساحران فالتقدير ائتوا بكتاب هو اهدى من كتابيهما حتى اتبعه
ان كنتم صادقين في قولكم ان الكتابين سحران ودل على سبيل
التهكم بهم فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم
اي ان لم يستجيبوا دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى ولا اطاعوك
لذلك فاعلم انهم قد الزموا ولم تبق لهم حجة الا اتباع الهوى
وطلب الباطل ثم قال ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله اي لا احد اضل ممن لا يتبع في دينه الا هوى نفسه وما
يستهديه قلبه من غير هداية من الله بل يكون مطبوعا على
قلبه دائما على غفلته مخلا بينه وبين هواه ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الثابتين على الظلم لا يوفقهم للايمان بعد ركوبهم المذموم
على ذلك فيتقلبوا خاسرين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون قرئ وصلنا بالتشديد والتخفيف والمعنى ان
القرآن اتى القريش واليهود مثنا متعاقبا متواصلا بعضه
ببعض وعدا ووعيدا وقصصا وعبرا ومواعظ واحكاما
لعلهم يتذكرون اي ارادة ان يتذكروا فيصلحوا وقيل

91

وصلنا اتممنا وقيل بينا وقيل وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة
وقيل وصلنا لهم خبر من مضى بخبر من يأتي الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون قيل المراد بالذين آتيناهم الكتاب
النجاشي واصحابه وقيل سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام وقيل
نزلت في مؤمني اهل الكتاب وقوله من قبله قيل من قبل نزول
القرآن كانوا مسلمين وقيل من قبله اي من قبل مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم لان صفته ونعته كان موجودا عندهم في كتبهم قبل
مبعثه فصدقوا به قبل مبعثه واستمروا به بعد ان بعث وهذا
معنى قوله واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به اي اذا سمعوا القرآن
يتلى عليهم قالوا آمنا به اي صدقنا بالقرآن قبل نزوله على احد
المفسرين وعلى التفسير الثاني آمنا بمحمد قبل مبعثه وبعد
بعثته انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اي موحدين مصدقين
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا اي بسبب صبرهم على
الايمان بالتوراة والانجيل المتضمنين نزول القرآن وصفة
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بصبرهم على الايمان بالقرآن قبل
نزوله وبعد نزوله وقيل بصبرهم على اذى المشركين واهل الكتاب
ومثل قوله يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قوله يؤتكم كفلين من
رحمته وقوله ويدرؤون بالحسنة السيئة اي يدفعون
بحسناتهم سيئاتهم وبطاعاتهم معاصيهم المتقدمة ان الحسنات
يذهبن السيئات ومما رزقناهم ينفقون اي مما اعطيناهم يتصدقون
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اللغو في اللغة الكلام الذي
لا فائدة فيه وينبغي ان يلغى والمراد باللغو هنا الطعن في كتاب
الله ونحو ذلك قال مجاهد هؤلاء قوم من اهل الكتاب اسلموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)